

الدرس اللغوي بين توصيف الواقع والعلاج الناجع (دراسة ميدانية)

د. خطاب أحمد خطاب

الملخص:

من خلال دراسة ميدانية بين معلمي اللغة العربية ومتعلميها قام الباحث بتوصيف الواقع؛ مما جعله قادرا على إيجاد علاج ناجع، فإذا طبقنا نتائج البحث سنجد تغيرا سريعا وملحوظا في واقع اللغة العربية في بيئتنا - هذا من وجهة نظر الباحث- ويرى البحث أن المسؤولية مشتركة بين عدة جهات، وزارتي التربية والتعليم والتعليم العالي، والمعلم والمتعلم، والمجتمع. فيحاول البحث بداية تعديل مزاج الطالب وعاطفته نحو لغته، وإشراكه في الشعور بالمسؤولية الدينية او الوطنية أو كليهما معا تجاه هذه اللغة العظيمة، وبعد ذلك تبدأ المرحلة الثانية وهي: الإقناع بقواعد الدرس العربي وعدم الاعتماد على الحفظ في شيء، ثم توظيف ما تعلمه.

ولتفعيل التعلم الذاتي ينبغي لنا أن ننظر إلى بداية المؤصلين لقواعد الدرس اللغوي؛ إذ كانت البداية مثمرة بسبب إجلال العقول المتعلمة بإقناعها بالقاعدة، وقد سُمى ذلك قديما بـ«علة العلة»، مما تسبب في إيصال المعلومة إلى الطالب من أقرب وأمتع طرقها، وهذا الأمر افتقدته المناهج التعليمية للغة العربية تماما.

وقد جددنا في الطرائق ولم نجد الوسائل والطرق، على الرغم من وجود بيئة إلكترونية صارخة، فأين استخدام معامل الحاسوب للتدريب على بناء حوار ناجح؟ وفهم المسموع لعدم انشغال الطالب، والتحدث والكتابة مع الاستعانة بنصوص شائقة من كتب التراث وكذلك المعاصرة.

أما نشر اللغة العربية الفصيحة، فقد تناول البحث طريقة ميسرة في تناول الجميع، تساعد على نشرها، وتوظيفها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.

بات درس اللغة العربية اليوم غريبا بين أهله، مستهجنا في أرضه، لا يجد صدرا يحنو عليه، ولا ناظرا يعين الشفقة إليه، واقعه حقا مرير، ودرسه بين الطلاب عسير، فكان لزاما علينا - دون مجاملة لأنفسنا- توصيف الواقع، والبحث بصدق عن علاج ناجع.

توصيف الواقع:

نظرة سريعة إلى درس اللغة العربية في المؤسسات التعليمية المختلفة اليوم: يُفترض أن الطالب العربي يستسهل مادة اللغة العربية لأنها لغته، ويشتاق إلى درسها لأنها أقرب إليه من غيرها من المواد، ... ولكن الأمر يختلف مع طلابنا اليوم؛ فاللغة العربية واقعا أهون عليه وعلى بيئته من غيرها، ومستقبله لا علاقة له بها، ودراستها أثقل عليه من أخواتها.

تشخيص الداء:

الداء يتمثل في أمور من أهمها:
- تهوين اللغة العربية في نفس متعلميها.

- تهوين اللغة العربية في البيئة التي يحيا فيها الطالب (الأسرة - المجتمع).
- لا علاقة لها بمستقبله العلمي أو العملي.
- طرائق تدريس اللغة لا تتماشى مع طلاب العلم اليوم.
- أربعة أمور باختصار شديد، ثلاثة منها تسبب فيها الجميع، وينبغي للجميع المشاركة في إيجاد الدواء لها.
- أما الأمر الرابع فكان السبب فيه معلم اللغة العربية في وزارة التربية والتعليم، ووزارة التعليم العالي، ويشترك مع المعلم واضعو المناهج الدراسية.

الثلاثة الأول: تُعالج بتثقيف الطالب وتوعيته تجاه لغته، ولن أستطرد فيها كثيراً، ولكن سأعرج على ومضات تساعد في علاجها علاجاً ناجحاً.

التهوين الذي أخذ بناصيتنا إليه، سواء كان الأخذ سياسياً أو بيئياً، يُعالج بوضع الأمر في نصابه مرة أخرى بتعظيم اللغة العربية وتقديسها.

لذا يقترح البحث أن يبدأ الجميع بتوعية عامة في البيت والمدرسة والشارع والجامعة، وهذه التوعية تتبع من منطلق عقدي أو وطني أو الاثنين معاً، ومساعدة وسائل الإعلام المختلفة بأوامر عليا لجميع النوافذ الإعلامية المرئية والمسموعة، المحمودة أو المذمومة، الهادفة وحتى التالفة، أن تقتنع أوقاتاً بمنزلة الإعلانات بين الفقرات للتوعية بتقديس اللغة العربية من المنطلق العقدي أو الوطني أو كليهما معاً.

أمثلة للتوعية:

سيعرض الباحث نماذج للتوعية عن طريق معرفة قدر اللغة العربية، والتي يمكن استخدامها لتوعية الجمهور عامة وطلاب العلم خاصة:

- الإمام الثعالبي النيسابوري (فقه اللغة وسر العربية): "أما بعد حمد الله على آلائه، والصلاة والسلام على محمد وآله، فإن من أحب الله أحب رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم، ومن أحب النبي العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التي نزل بها أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحب العربية عُنِيَ بها وثابَر عليها وصرف همته إليها. ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان وآتاه حسن سريرة فيه، اعتقد أن محمداً خير الرسل، والإسلام خير الملل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات والألسنة. (١)

- د. حسين نصار: "إن أكبر تحدٍ واجهته العربية كان عندما أخرجها الإسلام من جاهلية غنية كل الفنى في الإبداع الأدبي فقيرة كل الفقر إلى حد الإملاق في الإنتاج العلمي، ثم ألقى بها في القرنين الثاني والثالث الهجريين في بحر زاخر من الحضارات والعلوم والفلسفات والفنون وكل صنوف المعرفة التي ابتكرتها الأمم الأخرى كالفنوس والروم والسريانيين والمصريين، والهنود والصينيين والأتراك والبربر وشعوب إسبانية. ولكن العربية ثبتت لهذا التحدي ولم يمض إلا وقت غير طويل حتى نقلت العربية كل ما وجدت عند هذه الأمم إليها، فاستطاع أبناؤها بعد أن يتمثلوها فهماً، ولم يمض كبير وقت حتى شاركوا في الإنتاج والابتكار. فصار ما كتبه هؤلاء المفكرون والعلماء منذ القرن الثالث نبراساً استضاءت به شعوب العالم القديم. لا يستطيع أن ينكر ذلك إلا منكر لعقله، منكر لشمس النهار الصحو، منكر لتاريخ الإنسان وتطوره الحضاري. (٢)

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

- "المستشرق الفرنسي رينان (١٨٢٣-١٨٩٢) نظر إلى ماضي اللغة العربية وحاضرهما فقال: من أغرب الدهشات أن تثبت تلك اللغة القوية وتصل إلى درجة الكمال وسط الصحارى عند أمة من الرحل تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها وحسن نظام مبانيها ولم يعرف لها في كل أطوار حياتها لا طفولة ولا شيخوخة.. لا نكاد نعلم من شأنها إلا فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تبارى... ولا نعلم شبيبها لهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملة من غير تدرج وبقية حافظه لكيانها من كل شائبة". (٣)

- المستشرق الألماني فريتاج: اللغة العربية أغنى لغات العالم.
- ما كتبه امرؤ القيس، والنابعة، وعترة في أقدم عصورها، حاضر ماثل اليوم يتغنى به الشعراء والكتاب، بل يتعلمه التلامذة والطلاب، ويسير في الناس مسير الأمثال. على حين لا يفهم الإنجليزي اليوم ما كتبه شكسبير وأمثاله قبل بضع مئات من السنين. (٤)
- العربية حملت لواء العلم زهاء عشرة قرون بعد أن جبيت إليها ثمار العلوم والفنون من كل لغات الدنيا في حركة للترجمة والتعريب لم يعرف لها التاريخ مثيلاً، حتى لقد بلغت مكافأة ترجمة الكتاب وزنه ذهباً، ووزن الكتاب ما هو آنذاك! ثم ماذا! لقد وعت العربية تلك العلوم، وتمثلت تلك الفنون، وقدمت للبشرية جمعاء خير حضارة أخرجت للناس بلسان عربي مبين.
- آدم أبو البشر والعربية أم اللغات، ذهب بعض الباحثين إلى أن العربية أم اللغات كلها (السومرية-الأكدية، والآرامية-السريانية، والفينيقية، والعبرية، واللغات الأوروبية) فالعربية ظلت لغة التداول العالمي لنظام العالم القديم ولأكثر من ٨ قرون (٧٠٠-١٥٠٠ م) واستهدف اللغة الإنجليزية في كتاب من جزأين «معجم الفردوس» مبيناً الكلمات الإنكليزية ذات الأصول العربية بعد ضبطها بالتشابه الصوتي، ودراسة معانيها، وشكل حروفها، واستعمالها النحوي. في المعجم أكثر من ٣٠٠٠ جذر كلمة إنجليزية والتي تشكل قرابة ٢٥.٠٠٠ كلمة من أصل عربي "معجم الفردوس".

الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها (ص: ١٩)

ومن الخصائص العجيبة للفتنا ما سماه الخليل بن أحمد الفراهيدي بالتقليبات الصوتية للكلمة، وكان هو شيخ هذه المدرسة، وتلك الخصيصة لا توجد واضحة في لغة سوى العربية، فعلى سبيل المثال: مادة (ضرب) لا تفسد مهما قلبت حروفها:

• ضرب - ضبر (وثب الفرس بعد جمع قوائمه) -

• رضب (الامتصاص) - رضى كالبروك للإبل، ومنها مراض الإبل، ورجل رابض مريض.

• بضر (بطلان الشيء) - برض (أول ما يظهر من نبات الأرض)

ومن خلال النماذج السابقة وغيرها وتكرارها على مسامع الطلاب، ستعود اللغة العربية إلى نصابها في نفوسهم، ومن ثمّ نبدأ المرحلة التالية:

أما المستقبل العلمي أو العملي، فعلاجه سيبدأ من علاج التهوين السابق، ويقوّى العلاج بمساندة رسمية من الحكومات العربية بالآتي: فرض اللغة العربية لغة رسمية للشارع العربي وجميع المؤسسات الخدمية التي يغشاها الناس ليل نهار، ومعاقبة من يتعدى على اللغة العربية بالتحدث بغيرها حين التأكد من قدرته على التحدث بها.

ملحوظة: يُفرض على المؤسسات الخدمية في الدول العربية أن تقيم دورات تعليمية لتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها مستعينة بوزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي، ومكافأة العاملين الذين سيتقنون اللغة العربية تحدثاً وكتابة، ووضعهم في وظيفة أفضل أو منحهم علاوة لغة.

المحاولة الجادة في تعريب المواد العلمية ودراساتها باللغة العربية، ولا أدري لماذا يستهجن معظم الناس هذا الاقتراح، على الرغم من أن جميع الأبحاث أثبتت أن الذي يدرس ويتعلم ويعلم هذه المواد العلمية بلغته الأم يدخل حلبة المناقصة العالمية فيها وفيما يتعلق بها. الألمان يدرسون الطب والصيدلة والهندسة و... بالألمانية.

الفرنسيون يدرسونها بالفرنسية، والإسبان بالإسبانية، والإيطاليون بالإيطالية...، والصينيون بالصينية، ... أما العرب فبالإنجليزية! ودائماً نسمع أن فلانا العربي يعالج في ألمانيا أو بريطانيا أو الصين، أو ... ونادراً ما نسمع أن فلانا غير العربي يعالج في بلاد العرب. نحن ندرسها بغير لغتنا، على الرغم من أن لغتنا أوفى اللغات وأكثرها مفردات وأدقها تعبيراً، وليست عاجزة.

وأدرك أننا لسنا عاجزين عن فعل ذلك، بل إن دولة متطورة ومتقدمة كدولة الإمارات أولى الدول بقيادة العرب في هذا الأمر.

إضافة إلى ضرب الأمثلة لغير اللغويين البارعين في اللغة والأدب والشعر من الحكام، والأطباء والمهندسين؛ إذ لم يمنعهم عدم تخصصهم في اللغة العربية من الانتماء إلى لغتهم، والتفوق فيها وخدمتها.

أمثال: أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، والخليفة المأمون، والملك العضدي فتأخسرو، والشيوخ

سلطان بن محمد القاسمي، والشيخ محمد بن راشد...

الأمر الرابع المتعلق بمجال البحث هو:

أن طرائق تدريس اللغة لا تتماشى مع طلاب العلم اليوم.

وهذا هو الأهم لمعلمي اللغة العربية ومتعلميها.

إذ يرى الباحث أن هيئة المعرفة والتنمية البشرية ومؤسسات الجودة والاعتماد بدأت من وسط الطريق ولم تبدأ من أوله والدليل على ذلك أن الأمر يزداد سوءاً.

إذا ضيَّعت أول كل أمر أبت أعجازه إلا التواء

إضافة إلى الدوران في حلقة مفرغة؛ إذ الفرار من التلقين بالاستنباط والاستنتاج ولكن في دائرة التلقين مرة أخرى، وما أشبه ذلك بقول الشاعر:

كأننا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء.

ومن خلال استبانة قام بها الباحث بين طلاب جامعة الشارقة، تم تشخيص الداء تشخيصاً دقيقاً لافتاً للانتباه؛ إذ إن نتيجة الاستبانة أثبتت أن نسبة ٨٥٪ من دارسي اللغة العربية لا يرغبون في دراستها، ولولا فرضيتها كمتطلب إجباري ما درسوها. ونسبة ١٠٪ من دارسي اللغة العربية يرغبون دراستها ولكن لا يفهمون قواعد اللغة بصورة تجعلها ممتعة. ونسبة ٤٪ من دارسي اللغة العربية يرغبون دراستها ويفهمون القليل من القواعد مع اتهامها بالصعوبة. ونسبة ١٪ من دارسيها يرغبونها مستسهلين لها ومستمتعين بدراستها. إضافة إلى أن جميع دارسيها لا يستطيعون توظيفها تحدثاً بصورة صحيحة لغوياً. أما بالنسبة لوزارة التربية والتعليم فكانت النتيجة قريبة من ذلك بناء على سؤال لمعلمي اللغة العربية في مدرسة الرزاي وهي مدرسة حكومية، ومدرسة أكسفورد بدبي وهي مدرسة خاصة.

ومعظم الطلاب لديهم ضعف موروث من المراحل السابقة للجامعة؛ لذا اهتم الباحث بالمعلم قبل المتعلم؛ إذ إن طرائق تدريس اللغة العربية باتت غريبة بين دارسي اللغة العربية في بيئة سريعة التغيير كاليئة التي نحيا فيها. وطرائق تدريس اللغة العربية لم تتغير تغيراً ملحوظاً في الآونة الأخيرة إلا من خلال التعلم الذاتي، والنظر إلى نواتج التعلم أثناء الشرح وتحديد الأهداف، ولكن كل ذلك من خلال التلقين الذي أردنا الفرار منه.

فكان لزاماً على معلمي اللغة العربية البحث عن طرائق أدق في إطار الطرائق السابق ذكرها.

وهذا هو مشروع الباحث قرابة عام سابق؛ وقد طبق الباحث تلك الطرائق التي ابتكرها في تعلم اللغة العربية على شعبتين من أصل خمس شعب، كل شعبة تجاوز عدد طلابها ستين طالباً، وكانت النتائج أن قرابة أربعين في المئة من الطلاب حصلوا على تقدير ممتاز في اختبار اللغة العربية، علماً بأن الطلاب המתخنين ليسوا طلاب الطب أو الصيدلة، بل معظمهم من طلاب الأقسام النظرية.

الدرجة	النقاط	الحروف	عدد الطلبة	النسبة المئوية
١٠٠-٩٠	٤	أ	٢٥	٤٧٪
٨٩-٨٥	٣,٥	ب+	٢٠	٢٧٪
٨٤-٨٠	٣	ب	١١	١٥٪
٧٩-٧٥	٢,٥	ج+	٤	٥٪
٧٤-٧٠	٢	ج	٢	٣٪
٦٩-٦٥	١,٥	د+	٠	٠٪

٠٪	٠	د	١	٦٤-٦٠
٣٪	٢	هـ	٠	أقل من ٦٠
١٠٠٪	٧٤	المجموع		

النسبة المئوية	عدد الطلبة	الحروف	النقاط	الدرجة
٣٢٪	٢٢	أ	٤	١٠٠-٩٠
٢١٪	١٤	+ب	٣,٥	٨٩-٨٥
٢٤٪	١٦	ب	٣	٨٤-٨٠
٩٪	٦	+ج	٢,٥	٧٩-٧٥
٣٪	٢	ج	٢	٧٤-٧٠
١٪	١	+د	١,٥	٦٩-٦٥
١٪	١	د	١	٦٤-٦٠
٩٪	٦	هـ	٠	أقل من ٦٠
١٠٠٪	٦٨	المجموع		

أما الشُّعب الأخرى فقد كانت طريقة الشرح بالطرق التقليدية مع التزامها بطرائق التعلم الذاتي، وعرضها على نفس الاختبار.

النسبة المئوية	عدد الطلبة	الحروف	النقاط	الدرجة
٢	٢	أ	٤	١٠٠-٩٠
١٣٪	١٠	+ب	٣,٥	٨٩-٨٥
٤٠٪	٣٠	ب	٣	٨٤-٨٠
٢٨٪	٢١	+ج	٢,٥	٧٩-٧٥
٩٪	٧	ج	٢	٧٤-٧٠
١٪	١	+د	١,٥	٦٩-٦٥
٣٪	٢	د	١	٦٤-٦٠
٢٪	٢	هـ	٠	أقل من ٦٠
١٠٠٪	٧٥	المجموع		

تهدف الطرائق الجديدة إلى الاعتماد على الإقناع المؤدي إلى الإمتاع، فكيف لمعلم لا يفهم علة تسمية الاسم بهذا الاسم، وسبب اختيار الضمة له، وغير ذلك من العلل النحوية التي نادى بها قديما وحديثاً الأصوليون من علماء الأصوات كالعلامة ابن جني، وابن فارس وغيرهما؛ إذ كيف لمعلم لا يعرف تلك العلل أن يقنع الطالب بقاعدة نحوية، فالمعلم لا محالة واقع في تلقين الطالب لا إفهامه وإقناعه، والمعلومة غير المفهومة لا تُوظف، ومصيرها النسيان، وهذا هو واقعنا. (٥)

ثم تحدد الكلمة القوية باعتبار اشتمالها على الزمن
فالكلمة المشتملة على الأزمنة الثلاثة أقوى الكلام العربي.
والكلمة المشتملة على زمنين تأتي في المرحلة الثانية.
ثم تأتي الكلمة المشتملة على زمن واحد في المرحلة الثالثة.
والكلمة القوية أو الشبيهة بالقوية تحمل أثقل الحركات وهي الضمة، مع بيان سبب ثقل الضمة.
أما الكلمة المشتملة على زمن واحد فهي ضعيفة فلا تحمل الضمة أبدا.
فيستنبط الطالب:

أن الاسم مضموم دائما؛ لأن الأصل فيه الضم بسبب قوته التي أهلتها لحمل علامة الرفع. إلا إذا تأثر بمؤثر عامل قبله، وكذلك
المضارع لشبهه بينه وبين الاسم من ناحية القوة المشتركة بينهما، ولهذا السبب سماه النحويون مضارعا، أي: مضارعا للاسم.
وأن الأفعال الماضية لا تحمل على آخرها الضمة أبدا إلا المناسبة ما يتصل بآخرها، وكذلك الأمر.

فنستنبط القانون الآتي:

محل الضمة لثقلها: الاسم والفعل المضارع فقط.
محل الفتحة لخفتها: تدخل على الزمن المنتهي وهو الماضي.
محل الكسرة: الاسم فقط، لثقلها ولتمييز الاسم عن غيره.
محل السكون: الفعل فقط، لخفة السكون ولتمييز الفعل عن غيره.
وبعد إقتناع الطالب بما سبق ومعرفة أن الأصل في الاسم والفعل المضارع الضم، يبدأ الطالب في دراسة المؤثرات أو العوامل التي تغير
الضم إلى فتح أو كسر.

وما سبق سماه ابن جني علة العلة. (٧)

ويبدأ بالأكثر استعمالا وهو الاسم المجرور؛ إذ إن معظم الأسماء في الكلام العربي يأتي مكسورا.

ثم عوامل نصب الاسم نحو إن وكان وظن وأخواتها إلخ.

وبعد ذلك التعرف على المبني والمعرّب وعلة التسمية، ثم الوقوف من خلال الفهم على الكلمات المبنية في باب الاسم، ولقوة الاسم كان
الأصل فيه الإعراب إذ إن الإعراب تغيير الآخر لإظهار المعنى ولا يتحمل التغيير إلا القوي، والاسم محل التغيير لتغير موقعه من النبتدأ إلى
الفاعل إلى المفعول، ولولزم آخره حركة واحدة لانبيهم المراد منه.

ثم تنتقل إلى الفعل ونبدأ بالماضي لأنه الأصل؛ إذ أوجد الله الإنسان على الأرض وكان له ماضٍ بدليل إخراجها من ظهر أبيه آدم
وإشهادها على نفسه شهادة توحيد الربوبية.

والماضي لا يتغير فكان مبنيا، وكذلك الأمر مبني لأنه في المستقبل، والمستقبل لا يتغير فكان الأمر مبنيا.

ثم المضارع وبيان علة تسميته بالمضارع وسبب بدايته بحروف (أيت). (٨)

ومثل ذلك بيان متعلقات الفعل الستة الفاعل والمفاعيل الخمسة؛ إذ إن الفعل لابد من فاعل له، ومكان فعل فيه، وزمان فعل فيه، وسبب
حث عليه فعل من أجله، ومصدا أطلق منه، ومجاورا لحدوثه، فالأول فاعل الفعل وهو عمدة الكلام، والبقية فضلة وهي: المفعول به الفعل،
والمفعول فيه الفعل، والمفعول لأجله الفعل، والمفعول المطلق منه الفعل، والمفعول معه الفعل.

وهكذا يكون الأمر في شرح بقية دروس اللغة العربية.

والغرض مما سبق عدم تلقين الطالب المعلومة بل إقتناعه بها، لأننا على الرغم من تجديد طرائق التدريس فهي مازالت في اللغة
العربية منحصرة في التلقين.

فمن خلال العلل ودراستها وفهمها للمعلم والمتعلم، ستكون اللغة العربية ممتعة في دراستها، وسيعرف جميع دارسيها أنها لغة تتغام معها الكون وكأنها له وهولها.

أما التحدث باللغة العربية الفصيحة فيعتمد بصورة كبيرة على السماع؛ لذا يقترح الباحث قراءة فقرة من سبعة أسطر أو أقل، وتكرارها على مدار سبعة أيام أو أقل مع المتعلم، والمراد من ذلك أن تألف الأذن تلك العبارات المركبة تركيباً صحيحاً، مع محاولة حفظها كما سمعت، وتكرارها بصورة صحيحة لغوياً.

ويدل على صحة ما ذهب إليه الباحث:

- أن العرب في عصر الاحتجاج لم يكونوا على دراية بالقاعدة التي دونت في كتب النحو فيما بعد، ولكنهم كانوا يتحدثون بلغة فصيحة بناء على السماع.
- معلم اللغة العربية يُلم بقواعد اللغة بالتأكيد، ويستطيع إعراب ما يقرأه من كلام، ولكنه في ذات الوقت يجد صعوبة في التحدث باللغة العربية الفصيحة إن لم يتدرب على ذلك مراراً، والمعضلة في ذلك أن اللسان يردد ما يسمع بسهولة، وذلك المعلم لم يسمع لغة فصيحة في بيته أو شارع أو جامعته أو مدرسته أو وسائل الإعلام!
- الأطفال في بيوتنا يرددون جملاً كاملة دون خطأ نحوي أو معرفة بالقاعدة؛ نتيجة لسماع تلك الجملة في بعض أفلام الكرتون التي تلتزم العربية الفصيحة.
- نجاح طرائق تدريس اللغة الإنجليزية نجاحاً لافتاً للانتباه يضع القائمين على مناهج اللغة العربية في حرج شديد.
- اللغة الإنجليزية لغة جديدة على الطالب، وفي مدة زمنية وجيزة يجيها الطالب ويتغنى بها، ويحاول جاهداً إقحامها في شئونه الخاصة وحياته العامة.
- لا شك أن كل جديد في حياتنا ينصب عليه اهتمامنا، ولكن طريقة عرض اللغة الإنجليزية على الطالب كانت وما زالت هي السبب الرئيس في التفاف الطلاب حولها.

طرائق تدريس اللغة الإنجليزية:

- الاهتمام بالسماع، فقرة قصيرة يسمعها الطالب مراراً وتكراراً بصورة سليمة لغوياً، وتوظف تلك الفقرة في حياته اليومية. ويتكرر هذا الأمر مع الطالب حتى تجتمع إليه مجموعة من التراكيب والعبارات التي ألفتها أذنه سماعاً، ونطق بها لسانه تقليداً.
- ثم تأتي المرحلة الثانية وهي مرحلة التحدث والتدريب عليه.
- ثم المرحلة الثالثة وهي مرحلة الكتابة.
- ثم المرحلة الرابعة التي تضع إطاراً جميلاً لما تعلمه الطالب، وهي مرحلة القاعدة، ويستهلها الطالب لأنه يتكلم بها قبل أن يعرفها.
- والمتأمل للمراحل السابقة يجد أن العربي قديماً لم يجد عنها قدر أنملة، دون مؤسسات تربوية أو لجان اعتماد للجودة، لأنها الفطرة التي أُجبرنا الآن على تغييرها.

توصيات البحث:

- دورة تأهيلية في فضل اللغة العربية وعظم شأنها وأهم خصائصها. المستهدفون: معلمو اللغة العربية، والجمهور.
- أن تبدأ جميع كتب اللغة العربية في جميع المراحل التعليمية ببيان فضل اللغة العربية وأهم خصائصها، كمتطلب يُختبر فيه الطالب.
- إبراز دور الإعلام المرئي والمسموع لجميع القنوات باختلاف توجهاتها، في بيان فضل اللغة العربية وأهم خصائصها.
- إعادة النظر مرة أخرى في مناهج اللغة العربية، والاهتمام بأمرين أولهما/ تقديس اللغة العربية في نفوس أهلها بإلحاح.

- ثانيهما/ التعليل النحوي والصوتي للقاعدة حتى يقتنع بها الدارس، إضافة إلى الجانب الوظيفي كالرسائل الديوانية والاجتماعية وكتابة المقالة بصورة أكبر من الحالية، إذ إن المناهج مازالت تتبع طرقا تقليدية.
- مراجعة طرائق تدريس اللغة العربية؛ لأن النتيجة الحاصلة لم تتغير.
 - الاهتمام بالمعلم أمر في غاية الأهمية، ويتمثل هذا الاهتمام في:
 - فهم المعلم لقضية العلل النحوية سيجعله ناجحا في إيصال المعلومة.
 - تحسين دخل المعلم يؤدي إلى اهتمامه بمادته العلمية داخل المؤسسة التعليمية، وربط أجر المعلم بمعدل ربح المؤسسة الخاصة التي يعمل بها.
 - اختبار شعور المعلم بالمسؤولية تجاه لغته من الأهمية بمكان؛ إذ إن الكثير من معلمي اللغة العربية أو غيرهم يعتبرها وظيفة فقط، وهؤلاء يستفيدون ولا يفيدون، ويأخذون ولا يعطون.
 - القرار الرسمي أو الحكومي بتعريب الشارح العربي تعريبا حقيقيا كما بينَّ البحث، وتوعية الجمهور بالوسائل المتعددة بفضل اللغة العربية وبيان أهميتها.

المراجع والمصادر:

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد الفراهيدي، سنة الوفاة ١٧٥هـ، معجم العين، تحقيق د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي، الناشر دار ومكتبة الهلال.
- ابن جنبي، أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الاقتراح في أصول النحو وجدله، تحقيق: د. محمود فجال، وسمى شرحه (الإصباح في شرح الاقتراح)، دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م
- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى : نحو ٣٩٥هـ)، كتاب الصناعتين : الكتابة و الشعر، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العنصرية - بيروت، عام النشر: ١٤١٩ هـ.
- الأنباري، عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد ت : ٥٧٧، أسرار العربية، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، دار النشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، : ١٩٩٥.
- ولفنسون، أبو ذؤيب إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الاعتماد - مصر، ١٩٢٩.
- الجندي، أنور، اللغة العربية بين حماتها وخصومها، ص ٢٥، ومجلة اللسان العربي (٨٥/٢٤).
- الجندي، أنور، الفصحى لغة القرآن، الموسوعة الإسلامية العربية (١٠)، دار الكتاب اللبناني.
- مجلة تراثيات، العدد الخامس ذو الحجة ١٤٢٥ - يناير ٢٠٠٥.
- موقع جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات، بتاريخ: ٢٠٠٩/٢/٣م. اللغة العربية ولسان الحال من علماء الغرب،

الهوامش

- (١) فقه اللغة للخالبي (ص: ١٨)
- (٢) من كلمته التي ألقاها بمناسبة حصوله على جائزة الملك فيصل العالمية. مجلة تراثيات، العدد الخامس ذو الحجة ١٤٢٥ - يناير ٢٠٠٥.
- (٣) الجندي، أنور، اللغة العربية بين حماتها وخصومها، ص ٢٥، ومجلة اللسان العربي (٨٥/٢٤)
- (٤) الجندي، أنور، الفصحى لغة القرآن، ص ٣٠١.
- (٥) الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها (ص: ٥٢)، (١٢٢)
- (٦) الخصائص لابن جنبي (٣٥ / ١)
- (٧) الخصائص لابن جنبي (١٧٣ / ١)
- (٨) أسرار العربية (ص: ٤٤)